اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 22-11-2009 رقم العدد: 17033 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 20 رقم القصاصة: 1

أكد أن عُمان "لا تستهويها الوساطات" نافياً ضغوطاً أميركية للتطبيع مع إسرائيل

بن علوي لـ"الحياة": اليمن لن يتشرذم ودول الخليج ليست مخزناً للأموال الفتنة المذهبية احتمال بعيد... لا وجود للقرار العربي والدولة اليهودية لن تتحقق

□ نزوى (سلطنة عُمان) - زهير قصيباتي

■ قال الوزير العُماني المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله، إن دول مجلس التعاون الخليجي تشهد مرحلة «الرفاهية الذهبية»، رافضاً أن تكون «منجماً أو مخزناً للأموال» لأنها «دول نامية تستعد للغد».

وفي حديث مطوّل الى «الحياة»، شدّد بن علوي على أن «الكثير من المشاريع والتوجهات» سيعرض على القمة الخليجية المرتقبة في الكويت الشهر المقبل. وتحدث عن استكمال انشاء السوق الخليجية المشتركة، و «الانتهاء من تنظيمات الاتحاد الجمركي».

وأعرب عن أمله بـ «ألا يكون التطرف وباءً في البلدان العربية»، وأشار الى أن عُمان على صلة بمحيطها، لذلك «لا نستبعد بعض الشرارات من هنا وهناك، لكنها لن تشعل ناراً» في السلطنة. وذكر أن الفتنة المذهبية في المنطقة احتمال بعيد.

ورأى أن لا وجود للقرار العربي، إذ «أدخلنا تعديلات على ميثاق الجامعة العربية وأنشأنا مجلس الأمن العربي، ولكن لم يطبق شيء». وزاد أن «ليست هناك مشكلة بين إسرائيل وإيران... المشكلة هي العرب والقضية الفلسطينية والمستعمرات»، رغم وصفه العرب بأنهم «سلعة التهديد المتبادل بين إسرائيل وإيران».

ونبّه الى أن «أزمة الشمال وأزمة الجنوب في اليمن لا يمكن أن تحل إلا بالحوار الوطني الصحيح الذي يستوعب الجميع»، معتبراً أن اليمن لن يتشرذم، ومؤكداً على مسؤولية المعارضة بمشاركة الحكومة في إيجاد الحلول. وشدّد على أن سلطنة عُمان «لا تستهويها الوساطات»، نافياً أن تكون مسقط واجهت ضغوطاً أميركية لاتخاذ خطوات جزئية للتطبيع مع إسرائيل. وذكر أن واشنطن اقتنعت باستحالة مثل هذه الخطوات، لافتاً الى أن «حلم» الإسرائيليين بدولة يهودية لن يتحقق.

وهنا نص الحديث:

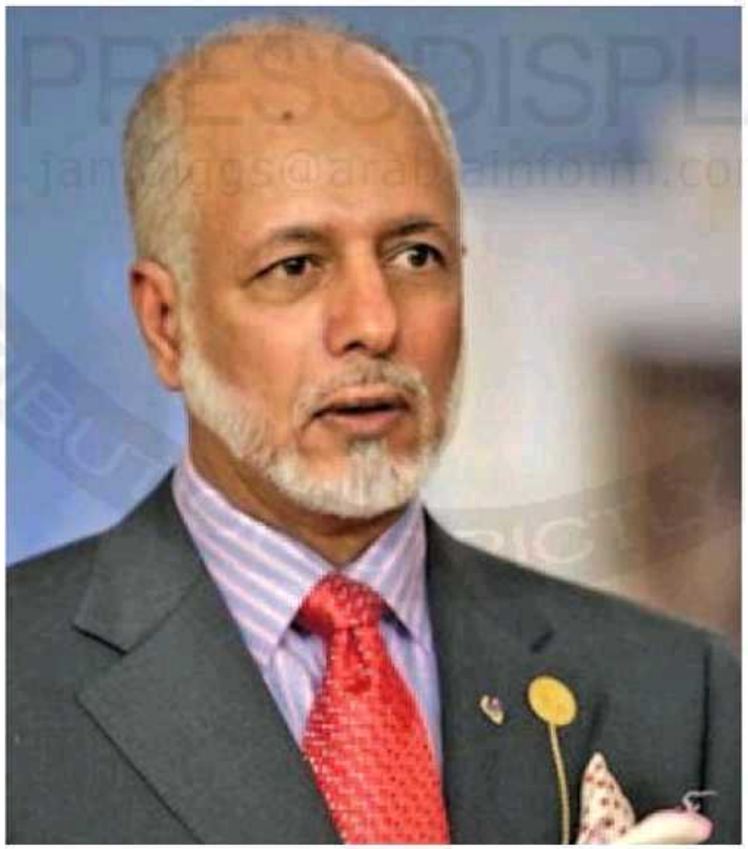

يوسف بن علوي بن عبدالله (أ ب)

اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 22-11-2009 رقم العدد: 17033 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 20 رقم القصاصة: 2

● السلطان قابوس بن سعيد شدّد في خطابه في افتتاح دور الانعقاد السنوي لمجلس عُمان، على أن السلطنة تتمسك بثوابت لا تتغير، أي سياسة السلام والأمن. في رأيكم كيف ظلت عُمان في منأى عن تمدد الأزمات في المنطقة وتمدد التيارات المتطرفة، باستثناء قضيتين عابرتين طويتا سريعاً؟

– كما تفضل صاحب الجلالة في خطابه (في ٢٠٠٩/١١/١٦)، سياسة السلطنة الخارجية والداخلية معروفة وثابتة مبنية على مبدأين، هما الصدق والثبات على المبدأ. وليست لعُمان مآرب في محيطها إلا مآرب التعاون والتطور والتنمية. ولو ذهبت الى أي مكان في عُمان سترى ملامح هذه السياسة، ولم يعلن صاحب الجلالة عن توجه سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً إلا وتم الثبات عليه وتحقق. وما يريده الإنسان في عُمان إن كان اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً فهو موجود، ولا يشذ عن هذا المسار إلا إنسان هالك. وبالتالي كل ما ذكرت عن الأزمات أو بعض الانحرافات من بعض الجماعات أو الأشخاص تبدد، وبعض هؤلاء عاد طوعاً الى صوابه في حين بقي آخرون في زاوية وحدهم.

● أي زائر لعُمان يتلمس استمرارية في النهضة والعمران واستغلال طاقات الشباب. ولكن أليس في ذلك تقدم بطيء الى حد ما؟

– التقدم ليس بطيئاً لكنه التقدم الثابت. ليس البطء العاجز بل البطء الثابت الذي لو غرست شيئاً يأتي أُكله وينبت نباتاً حسناً. نحن في مرحلة من مراحل بناء الذات والنفس، وفي هذا البلاد كانت هناك حضارات عدة وشواهدها موجودة، لكنها لم تكن في سباق مع الزمن لأن من يسابق الزمن يخسر والذي يتوافق معه يحقق الهدف الذي يصبو إليه.

● هل تعتبر أن المجتمع العُماني بات محصناً ضد الأصولية، أو التيارات المتطرفة التي باتت هاجساً أول في العالم العربي؟

– أصبحنا واثقين من أنفسنا، ونأمل بألا يكون ما سمي بالتطرف وباءً في البلاد العربية، وإنما هذه مرحلة ستنتهي بانتهاء أصحابها ولا بد أن نكون متفائلين لأن الجيل المقبل ستكون له نظرة أخرى وسيتحمل المسؤولية في ما له صلة بالأسس التي قامت عليها البلاد العربية.

نحن بطبيعتنا لسنا متطرفين ولسنا دمويين، بالتالي لم نتأثر بجر بلادنا الى مآس وأحزان، ولكن لا بد من أن مثل هذه الحركات قد يستهوي بعض الناس وإذا كانت ظهرت بعض الحالات هنا أو هناك فلأننا على صلة بمحيطنا، ولا نستبعد بعض الشرارات من هنا وهناك، لكنها لن تشعل ناراً في هذا البلد الطيب.

● القمة الخليجية مرتقبة الشهر المقبل في الكويت، وطرحت قطر أخيراً ورقة لتفعيل مجلس التعاون. ما أبرز ما في الورقة، وهل ترون خطوات قريبة عشية القمة؟

– كل الدول الأعضاء في مجلس التعاون، حرصها الأول والأخير، كيف يمكن أن تُسعد شعوبها، بالتالي كلنا نعمل كخلية نحلٍ، لكن رضا الناس غاية لا تُدرك. إن دول المجلس تشهد مرحلة الرفاهية الذهبية، وسوف يعرض على القمة الكثير من المشاريع والتوجهات، بعضها استكمال لتنفيذ قرارات، وبعضها جديد. الاستكمال هو إنشاء السوق الخليجية المشتركة والانتهاء من تنظيمات الاتحاد الجمركي، والجديد هو السكك الحديد، المشروع الضخم، فللمرة الأولى ستكون هذه السكك على طول ساحل الخليج من الكويت الى مسقط وموانئنا تحتاج إليها وستستفيد منها دول المنطقة. هناك أيضاً توجه لربط هذه الشبكة في المستقبل بشبكة العراق وتركيا وأوروبا. أما الشبكة الضخمة التي ستُنشأ في المملكة العربية السعودية فربما تكون أساساً لإعادة شبكة خط الحجاز، الذي يمتد الى الأردن وسورية ولبنان ودول عربية أخرى، كذلك ربط الشبكة بموانئ البحر الأبيض المتوسط نأمل بأن يرى مثل هذه القرارات النور في القمة الخليجية المقبلة في دولة الكويت.

● لكن هناك تباينات، مثلاً التحفظ الإماراتي على أن يكون مقر المصرف المركزي الخليجي في الرياض، وهناك مشروع العملة الموحدة الذي تأخر.

– هذه قضايا فنية، وفي المسيرة (الخليجية) الضخمة بديهي أن يبرز بعض التناقضات وإلا لا تكون بشراً. منذ البداية هناك توجه أن إذا لم تستطع دولة (من أعضاء المجلس) أن تذهب بعيداً في تطبيق قراراته لأسبابها الداخلية، يمكن أن تلتحق في ما بعد. صحيح أن قرارات مجلس التعاون تكون بالإجماع، لكن هناك استثناءات في بعض المسائل.

● بالعودة الى الورقة القطرية لتفعيل مجلس التعاون، لم نقرأ أو نسمع الكثير عن جوهر مضمونها، باستثناء المبدأ العام وهو الحاجة الى تفعيل عمل المجلس...

– التفعيل موجود، لكن هذه مرحلة جديدة تتوافق مع متطلبات التطور العالمي. ومن أهم ميزاتها التفكير في إنشاء آلية مالية كي تستطيع دول مجلس التعاون، حين تدخل في دعم الاقتصاد العالمي أو مواجهة المصاعب العالمية مثل الكوارث وقضايا الفقر والتنمية في الدول النامية، أن تجمع مساعداتها لتقدم ككتلة واحدة.

في السنة الماضية، بدأ الحديث عن مسألة الأمن الغذائي، وبدأ الناس يفكرون في أن هذا الأمن لن يكون إلا في صورة جماعية. وكانت دول مجلس التعاون تشتري الرز في شكل جماعي، كما كان هناك تعاون في شراء الأدوية في صورة جماعية، ووجدنا أن هذه أمور إيجابية فيها مصلحة وأقل كلفة.

خلال هذه المسيرة وجدنا أن في بعض الأشياء إيجابيات، وفي أخرى سلبيات. العالم ينظر الى دول مجلس التعاون وكأنها منجم أموال. ونحن لسنا منجم أموال. نحن اقتصادات نامية وسكان يتكاثرون ولا يمكن أن نقبل بأن نكون مخزناً للأموال تُدفع من هنا وهناك. الورقة القطرية تهدف الى تحقيق هذه الرؤية، أي أننا لسنا مخزن أموال، بل دول نامية واقتصاد نامٍ وشعوبنا أيضاً نامية تزداد عدداً بمعدلات كبيرة ونستعد للغد.

أمن الخليج

● أمن الخليج كان دائماً أولوية لدى مجلس التعاون. في ظل المعطيات المستجدة في المنطقة، هل تؤيدون دعوة الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى الى حوار عربي – إيراني؟

– أولاً ليست لدينا مشاكل كأمة عربية مع إيران، فالحوار ليس لإنهاء مشكلة. نعتبر إيران جواراً، وهو ينبغي أن يكون دائماً إيجابياً وليس سلبياً، بالتالي الحوار يُبنى على أسس إيجابية، وليس على مفاوضات. هناك فرق، المفاوضات تتعلق بالقضايا الخلافية، وهذه القضايا بين إيران والدول العربية تتباين بين دولة وأخرى ومن مصلحة الى أخرى. الحوار ينبغي أن يكون مدعاة الى رص الصفوف، وألا ننظر إليه بوصفه تحقيق مكاسب لطرف على آخر. نحن منفتحون ولكن ينبغي أن نقبل بالحوار إذا كان مبنياً على هذه النظرة، أي التعاون وليس المفاوضات، لأن المفاوضات ليست مؤهلة للدول العربية كمجموعة مع جمهورية إيران الإسلامية، فلكل دولة رؤيتها لكيفية التعامل مع هذه العلاقة. أما الحوار الذي يدعو الى السلم والتعاون ورصّ الصفوف فهو مطلوب اليوم أو غداً. الحكمة تقتضي أن يكون في ذهننا الحوار الإيجابي ليس فقط مع إيران بل مع كل الجوار، وهو في معظمه إسلامي. تركيا بلد إسلامي وإيران وباكستان كذلك، حوار العرب مع محيطهم وجوارهم مهم ليس من أجل تجييش الجيوش، بل من أجل الاستقرار والتنمية، والحفاظ على الرابطة الروحية التي تربط العرب بإخوانهم المسلمين.

● هناك من يعتقد أن إيران باتت تشكل عنصر إقلاق لدول عربية عدة. فهي متهمة بالتدخل في لبنان وغزة والعراق، وأخيراً في الصراع بين الحكومة اليمنية والحوثيين؟

– المصالح العالمية باتت متداخلة، وكل من يعتقد أن المصلحة في مكان ما، يرى أن عليه أن يحافظ عليها. المصالح التي تسبب المشاكل جزئية، وليست مصالح تكامل، وعلينا جميعاً أن نخرج من هذه الحال وأن ننأى بأنفسنا عن مثل هذا الإحساس. الاتهام لا يأتي بشيء إيجابي، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

قد تكون هناك خلافات، لكنها ينبغي أن تُحل بمثل هذا التوجيه الرباني.

> لدى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مشاعر عربية جياشة، ويريد ان يجمع العرب، على الأقل بالحد الأدنى للتفاهم. هو لا يسعى بذلك الى ان تكسب المملكة العربية السعودية شيئاً

● لكن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي حدد المشاكل التي يعانيها اليمن، وكأنه يفرض ما سمته الحكومة اليمنية «وصاية»...

– هذه الحالة تحتاج منّا صبراً وأن نتحمل ونفكر ملياً. التوجيه الصحيح لكلا الطرفين يكمن في الآية القرآنية الكريمة التي ذكرناها، أما التنابذ بالتصريحات فيجعل في القلوب غلظة وعداوة هما من الجاهلية، والرسول (صلى الله عليه وسلّم) يقول: لا عصبية في الإسلام. لذلك، نحن متفائلون بأن المسلمين سيبقون في النهاية مسلمين، وهذه (الخلافات) ستنتهي.

● في الشرق الأوسط شواهد على التدخلات الإقليمية. هناك انطباع لدى البعض بوجود «تواطؤ» أميركي – إيراني ضمني أو تقاطع مصالح على حساب القرار العربي والمصالح العربية، في ظل تمدد الأزمات، من فلسطين ولبنان والعراق الى الصومال والسودان وأخيراً اليمن، وشبهات قوية بتدخلات إيرانية؟

– للمرء أن يقول ما يشاء، ولكن أين هو القرار العربي؟ ليس هناك قرار عربي ولو كان موجوداً لحسمت كل هذه القضايا. من غير الطبيعي أن يجمع ٢٢ دولة قرار عربي، فكلٌ يرى نفسه أحق بأن يُتبع ويُستمع إليه. إذاً مسألة القرار العربي والمصالح العربية يجب أن ننساها.

● ننساها؟

– نعم، ننساها حتى تتحقق، وعندما تتحقق نقول يجب اتباعها. الآن ليس هناك قرار عربي، بل آمال وتطلعات عربية. أدخلنا تعديلات واسعة على ميثاق الجامعة العربية وأنشأنا مجلس الأمن العربي، ولكن لم يُطبّق شيء منها. أردنا أن نكون مثلاً أفارقة، أن نُقلّد والتقليد لا يحقق شيئاً، علينا أن نبحث عما فيه مصالحنا وما قُلد من تقاليدنا وعاداتنا وأفكارنا. أما أن أقلّد فلاناً أو زيد أو عبيد فهذا يكون لفترة قصيرة ثم يتلاشى.

"القنبلة" الإيرانية

● ألا يقلقكم احتمال امتلاك إيران القدرة على تصنيع قنبلة نووية؟

– السؤال ينبغي أن يكون هل يقلق إيران أن تمتلك قنبلة نووية، وإذا كنّا سنقلق، هناك باكستان لديها قنبلة نووية، وإسرائيل كذلك وأميركا وروسيا والغرب، فلماذا نقلق من إحدى الدول ولا نقلق من الجميع؟

● لكن إسرائيل لا تهدد بضرب المنشآت النووية الباكستانية بل تهدد بضرب إيران؟

– وما الفارق إذا هددت باكستان أو إيران أو مصر؟ يظل التهديد قائماً بحسب ما هي مصالحهم مع إيران، ولماذا التهديد؟ لإثنائك عما تعتقد أن فيه مصلحتك. هذا السلاح وجد للتهديد فلماذا تترك فلاناً يهدد وفلاناً لا، ينبغي أن نكون واعين لهذه المسألة، لماذا إسرائيل وإيران تتبادلان التهديد، على ماذا؟ علينا نحن العرب.

● تقصد على حساب العرب؟

– لا، نحن الوسيلة أو السلعة التي من أجلها هذا يهدد وذاك يهدد.

● نحن السلعة في الصراع الإيراني – الإسرائيلي؟

– نعم، ليست بين إسرائيل وإيران مشكلة، المشكلة هي العرب والقضية الفلسطينية والمستعمرات، وإسرائيل تقول إن الإيرانيين يؤيدون «حزب الله» و«حماس» والمتطرفين، فهي تعتبر بالنسبة إليهم تهديداً وإيران تقول إن إسرائيل تهدد البلدان الإسلامية والمسلمين في هذه المنطقة. إذاً نحن العرب وأراضينا ومقدساتنا أصبحنا سلعة التهديد. لماذا يُسمح لطرف بأن يهدد ولا يُسمح للآخر؟ إنه الكيل بمكيالين.

تمرد الحوثيين

● كيف تروْن الموقف الإيراني من الصراع بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين؟

– إيران بلد جار لنا ومصالحنا ومصالحها متداخلة ونتوقع ألا يكون لها شان في إيذاء العرب، سواء اليمن أو غيره، ولا نرى أن لها مصلحة في إيذاء اي بلد عربي، ولكن كما قيل في الماضي: إذا خُطفت سفينة في بحر الكاريبي يكون وراءها جمال عبدالناصر! كلنا قلقون من الأوضاع في اليمن، ومن مسؤولية أحزاب اللقاء المشترك (المعارض) أن توجد حلولاً للمشاكل التي يواجهها البلد بدلاً من أن

> على اليمنيين ان يساعدوا أنفسهم، وينبغي ألا تستمر المعارضة في معارضتها للحكومة، وألا تستمر الحكومة في البحث عن كيفية التخلص منها

اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 22-11-2009 رقم العـدد: 17033 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 20 رقم القصاصة: 3

تُرمى على عاتق الحكومة اليمنية وحدها.

اليمـن يحتـاج مرحلـة اسـتقرار كـي يستطيع الخروج من الأزمات فهو لم يتح له الاسـتقرار منذ الثورة، وهـو في حرب تلو أخـرى. ينبغي أن توفر لليمن كل الوسـائل كي يبني نفسـه ويبني اقتصاده، ونحن لم نرَ سـوى الخلافـات فيه خلال السـنوات الخمـس الماضية التي حاولت خلالها دول مجلـس التعـاون وغيرها من الـدول دعم اليمـن مالياً للتنمية ولدعم المشـروعات وبناء اقتصاد يسـتوعب الشـباب اليمني. يبدو أن للقادة السياسيين هناك توجهاتهم، كيف يتغنّون بالسياسـة وكيـف يتعاركون على السياسة.

للأسـف، هـذا لا يسـتحقه اليمـن، بل يسـتحق تنمية يشترك فيها ويجني ثمارها الجميـع. إن دول مجلس التعاون لن تتأخر عـن دعم اليمـن، ولكـن علـى اليمنيين أن يسـاعدوا أنفسـهم. على قادتهـم التعاون لبنـاء بلدهـم والخـروج من هـذه الأزمة، وينبغي ألا تستمر المعارضة في معارضتها للحكومة، وألا تسـتمر الحكومة في البحث عن كيفية التخلص مـن هذه المعارضة. إن أزمـة الشـمال وأزمة الجنوب فـي اليمن لا يمكن أن تُحل إلا بالحوار الوطني الصحيح الذي يستوعب الجميع.

● ألا تخشـون احتمال تشرذم اليمن أو تفتته بسبب مشكلة الحوثيين و«الحراك» في الجنوب؟

– لا لكن ما يقلقنا هو عدم قدرة اليمنيين علـى تنمية أنفسـهم. اليمني لن يتشـرذم سـواء كان فـي الجنوب أو الوسـط أو أي منطقة، لكن تلك المشكلات لن توفر لليمنيين الوقـت الثمين الـذي ينبغي أن يسـتغلوه لبناء اقتصاد وإيجاد الطبقة الوسطى التي هي عماد الاستقرار.

● اليمني لن يتشـرذم، ولكـن ماذا عن اليمن كبلـد ودولـة إذا اسـتمر الصراع بين السـلطة والحوثيين، ومسألة «الحراك» الجنوبي؟

– أعتقـد أن الحوثيين وحراك الجنوب، في حالـة غير مريحـة، لكن أحـزاب اللقاء المشـترك تسـتطيع مع الحكومـة أن تجد قاعدةً يتفق عليها باستيعاب المشكلات في الشـمال والجنوب. وأعتقد أن الرئيس علي عبدالله صالح بما لديه من خبرة يسـتطيع أن يكـون وسـيلة إيجابيـة فـي أي حوار، ضمن هذا النطاق.

● أليـس اعتـداء الحوثيين علـى الأراضي السعودية اعتداءً على كل دول مجلس التعاون؟

– صحيـح، وإن كانـت المعلومات التي لدينـا محـدودة. إن أي إيـذاء لأي من دول مجلـس التعاون هو إيذاء لـكل هذه الدول، ونثق بأن المملكة العربية السـعودية قادرة على أن تتعامل مع هذا الوضع، وتسـتطيع أن تحمـي حدودهـا وأن تـردع الحوثيين وغيرهـم. ونحن في مجلـس التعاون نقف صفاً واحداً مرصوصاً.

● طُرحت سـابقاً مسـألة انضمام اليمن الى مجلس التعـاون الخليجي. هل تعتبـرون أن مثل هذه الخطوة قد يشكل مدخلاً لتسوية أزمات اليمن الاقتصادية ومشـكلات الفقر والبطالة التي تشكل تربة خصبة للاضطراب السياسي؟

– لا نعتقـد ذلك فـي مجلـس التعاون، ودخول اليمن المجلس أمر تجاوزناه، ولكن ستكون بين الجانبين علاقة خاصة جداً.

● يعتقـد بان هنـاك فتورا مـا او برودة في العلاقـات الأميركيـة – الخليجيـة، وكنتم عبرتم خلال الاجتماع الوزاري الخليجي أخيراً عن خيبة أمـل من موقـف واشـنطن حيـال الاسـتيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وتهويد القدس.

– كنـا ربما متفائلين أكثـر مما ينبغي، نعلـم أن العلاقـة خاصـة بيـن الولايـات المتحـدة وإسـرائيل، والعلاقـة العربية – الأميركيـة هـي دون العلاقـة الأميركيـة – الإسـرائيلية، لكننا لم نتوقـع أن تصل الى هـذا المسـتوى، وأن يسـتطيع (بنيامين) نتانياهـو أن يجد من الإدارة الأميركية هذه الاستجابة. ولكن، أعتقد أن وزيرة الخارجية الأميركيـة (هيـلاري كلينتـون) والبيـت الأبيـض لم ينظـرا إليها بطريقـة نظرتنا، لأنهم حديثو العهد بالمواقف الإسـرائيلية. العـرب يعرفـون الألاعيـب الإسـرائيلية ووسـائلها لضـم الضفـة الغربيـة. بعض الإسـرائيليين يقول إنه يصعب ضم الضفة الغربيـة وابتلاعها، بالتالـي لديهم الرغبة فـي الابتلاع، وإن لم يسـتطيعوا، يبتلعون معظمهـا. الإسـرائيليون بعـد كل هـذه المراحل، من مفاوضات مدريد وأوسلو الى خريطـة الطريـق، اتضـح أن هدفهـم هو وصـول الجميـع الـى الطريق المسـدود، والرئيس محمود عباس كشف هذه الحقيقة المرّة، وكشف سياسة الإسرائيليين بطريقة لم يتوقعوها.

إن قيام الدولة الفلسطينية بحدود ١٩٦٧ أمر لا بـد منه، ولا ينبغي لإسـرائيل إلا أن تقبـل بذلك، وليسـت لهذه الأرض سـيادة مطلقة ولا للدولة الفلسطينية سيادة مطلقة. هذه أرض مقدسة للأديان السماوية الثلاثة، بالتالـي السـيادة المطلقـة غيـر ممكنـة. السـيادة المطلقة لدولة يهوديـة لا يعيش فيهـا إلا اليهـود، حلـم لـن يتحقـق، والفلسـطينيون، ليسـوا خاسـرين وإن لم يستطيعوا إقناع العالم بوجهة نظرهم، أي انسحاب الإسرائيليين ووقف المستوطنات. هـم لم يخسـروا لأنهم لم يعطوا إسـرائيل ولن يعطوها شيئاً ولن تستطيع أن تحصل منهم على شيء.

ضغوط أميركية؟

● لكنها تبتلع الأرض وتهوّد القدس؟

– كل مـا بُنـي على باطل هـو باطل. لو كانـوا يعتقدون أن لديهم قدرة على هذا لما رأيتهـم يسـتنجدون بكل من يسـتطيعون الاسـتنجاد به كي يثني الفلسـطينيين عن إعلان دولتهم.

● ألا تواجهـون ضغوطـاً أميركية لاتخاذ ما يسـمى بعـض خطـوات التطبيع أو «تشـجيع» إسرائيل على استئناف عملية السلام؟

– لـم تكن هناك ضغوط، بل رغبات، وفي النهاية اقتنعوا بأن هذا غير ممكن.

مبادرة الملك عبدالله

● أطلـق خـادم الحرمين الشـريفين الملك عبداللـه بن عبدالعزيز مبادرة للمصالحات العربية فـي القمة الاقتصادية العربية في الكويت. هل أنتم متفائلـون باسـتكمال مسـار المصالحـات بعد الانفتاح السوري – السعودي؟

– لَـديّ ثقة قوية جداً فـي قناعات خادم الحرمين الشـريفين، وهو في هذا لا يسعى لأن تكسب المملكة شـيئاً، لكن لديه مشاعر عربية جياشـة، ويريد أن يجمع العرب على الأقـل بالحـد الأدنـى للتفاهـم، وإيمانه لا يتزعزع بمستقبل الأمة العربية.

إن المشـكلة تكمن في مضمـون الواقع العربـي في هـذه المرحلـة الانتقالية. كلنا نتغنـى بالوحدة العربيـة لكننا لا نعمل من أجلهـا، وخلافاتنـا قُدّر لهـا ألا تنتهي من الغـرب الى المشـرق، على قضايـا حدود، وقضايا ليست من أصول المصالح العربية الكبرى، وأخرى مصالح آنية.

● مسـؤول عُماني قال: لا تستغرب أن تكون السـلطنة تتولى وساطات صامتة من دون أن تعلن عنها. هل هناك تحرك عُماني وفي أي ملف؟

– لا تستهوينا سياسة الوساطات، وأي خـلاف بين أي دولتيـن عربيتين مضر. إذا كانت الظروف مواتية كي يعمل أحد شـيئاً، فهـذا إيجابـي، لكننا لا نشـجع طرفاً على طـرف، ولا نريد أن نرى طرفـاً في مواجهة آخر.

إذا رأينا أن الحالة تستوجب أن نتحدث في أمر مع شـقيق فلا نتـردد، أما أن نقوم بمعالجة ملفات ونتولى وساطات فهذا غير وارد.

الانهيارات الفلسطينية

● هـل ترون بصيص أمل لوقـف الانهيارات الفلسطينية في ظل تعثر الوساطة المصرية؟

– هذه من المسـائل النفسية عند القادة الفلسـطينيين. صعـب عليّ أن أسـتوعب كونهم يسـعون الى التصالـح وفي الوقت ذاته يقدمون علـى التنابذ بالألقاب. ما نراه لا يبشـر بالخيـر، ونتمنـى علـى إخواننا الفلسـطينيين أن يترفعوا عن التنابذ. قلت لأحدهم مرة: أنتم الفلسـطينيين فشلتم في خدمة قضيتكـم منـذ ١٩٤٨، والآن آن لهذا الخـلاف أن ينتهـي، هـم تحـت السـلطة الإسـرائيلية ويتنافسـون على مَن يكون له دور، دور مع مَن؟ الأشـقاء المصريون بذلوا كل جهد، ولكن لا حياة لمن تنادي.

● ومن المُدان في تعثر الوسـاطة المصرية، «حماس» أم السلطة أم كلاهما؟

– لا نسـتطيع القول إن فلاناً مدان لأننا لا نعـرف الحقائـق كلها. كلٌ يقـول حجته ونحـن نقـول كلهـا ينبغي ألا تكـون، إنما ينبغي أن تكون هنـاك حجة واحدة، تعالوا الى كلمة سـواء، ان تحرروا فلسـطين، لكن أن نتنابـذ بالألقاب ونشـتم بعضنا بعضاً ونتهم فلاناً... فأنا لم أسمع بأن هناك أناساً يتصالحون ويفعلون هذا الشـيء. الشـعب الفلسطيني يعرف ذلك لكنه مقهور.

● وما الحل إذا بقيت الأمور على حالها؟

– لا تهدي مـن أحببت إن الله يهدي من يشاء.

باتريوس

● ما هدف زيارة الجنرال باتريوس لسـلطنة عُمان؟

– الجنـرال باتريـوس باعتبـاره قائداً للقـوات المركزية الأميركيـة، يزور كل دول الخليـج. هـي زيـارة روتينيـة، ولـدى الأميركييـن مشـكلة كبيـرة في باكسـتان وأفغانستان، ويسـعون الى مخرج من هذه الأزمة.

● هل الخشـية من فتنـة مذهبية في المنطقة مبالغ فيها أم واقعية؟

– لا هـذا ولا ذاك، لأن الفتنـة ممكـن أن تحصل في أي مكان وأي وقت. الفتنة احتمال بعيد، تحصل خلافات وما أشـبه، لكن فتنة كبرى، لا أعتقد، وستستقيم الحال إذا اقتنع الغرب بأن مصلحته ليسـت في إثارة الفتنة بل في مساعدة التنمية والتطور.

اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 22-11-2009 رقم العـدد: 17033 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 20 رقم القصاصة: 4

خلال احدى جولات المعارك في اليمن (رويترز)